بسم الله الرحمن الرحيم

وَقْفَةٌ فِي خِتَامِ العَامِ

الْحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَ فِي انْقِضَاءِ الأَيَّامِ حَافِزًا لأَرْبَابِ الهِمَمِ، وَفِي تَصَرُّمِ الأَعْوَامِ ذِكْرَى نَافِعَةً لِبنَاءِ الأَفْرَادِ وَالأُمَمِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَمَرَ عِبَادَهُ بِالمُسَارَعَةِ إِلَى الخَيْرَاتِ، وَحَثَّهُمْ عَلَى الإِكْثَارِ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ سُبُلِ المُنْكَرَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَجْهَدُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ فِي صَلاَحِ دُنْيَاهُ وَمَعَادِهِ، وَأَوفَرُهُمْ نَفْعًا وَإِصْلاَحًا لأُمَّتِهِ وَبِلاَدِهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَارِ، وَتَابِعِيهِمْ مِنَ المُؤمنِينَ الأَخْيَارِ، صَلاَةً وَسَلاَمًا دَائمَيْنِ مَا تَعَاقَبَ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ.

أَمّا بَعْدُ، فَيا مَعْشَرَ المؤمِنينَ: أُوصِيكُم بِتَقوى اللهِ رَبِّ العَالَمينَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (١)، واعلَموا – رَحِمَكُم اللهُ – أَنَّ لِلمؤمِنِ فِي كُلِّ مُناسَبةٍ زَمانِيَّةٍ وقْفَةً مَعَ نَفسِهِ، يُحاسِبُها علَى مَا عَمِلَتْهُ فِي أَمسِهِ، ويَشْحَذُ هِمَّتَها لِحُسْنِ التَّزوُّدِ لِمُستَقْبَلِهِ ورَمْسِه، فَالأَيّامُ لاَ تَمُرُّ علَيهِ عَبثاً، والشُّهورُ لاَ تأتِي علَيْهِ سُدىً، يَقولُ تعَالَى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثٗا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(٢)، ويَقولُ سُبحَانَهُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٣)، فَحيَاةُ الإِنسَانِ مَراحِلُ، والنَّاسُ فِي هَذِه الدُّنيا مَا بَيْنَ مُستَعِدٍّ للرَّحيلِ وراحِلٍ، وكُلُّ نَفْسٍ يُدْنِي مِنَ الأَجَلِ، ودَقَّاتُ قَلْبِ المَرءِ تُباعِدُهُ عَنِ الأَمَلِ، فَهنِيئاً لِمَنْ أَحْسَنَ واستَقَامَ، واستَغْفَرَ اللهَ مِنَ الذُّنُوبِ والآثامِ، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٤)، وإِنَّ العَبْدَ المُسلِمَ لَنْ يَبْلُغَ دَرَجةَ التَّقوَى حتَّى يحُاسِبَ نَفسَهُ علَى مَا

(١) سورة الحشر / ١٨ .
(٢) سورة المؤمنون / ١١٥ .
(٣) سورة آل عمران / ١٩٠ .
(٤) سورة فصلت / ٤٦ .

قَدَّمتْ يَداهُ، وعلَى ما عَقَدَ علَيْهِ العَزْمَ مِنْ شُؤونِهِ فِي جَمِيعِ الأُمورِ، فيُنِيبَ إِلَى اللهِ مِمَّا اجتَرحَ مِنَ السَّيِّئاتِ، ويَتوبَ مِنْ تَقصِيرِهِ فِي أَداءِ الطَّاعاتِ، مُلتَمِساً عَفْوَ رَبِّهِ ورِضاهُ، طَامِعاً فِي عَظِيمِ فَضْلِهِ وواسِعِ رُحماهُ، والمُحاسَبَةُ سِمَةٌ لِلمؤمِنِ الصَّالِحِ، فَقَدْ وَرَدَ: ((الكيِّسُ مَنْ دَانَ نَفسَهَ وعَمِلَ لِما بَعْدَ المَوتِ، والعَاجِزُ مَنِ أَتْبَعَ نَفسَهُ هَواها وتَمنَّى علَى اللهِ الأَمانِيّ))، والخَطايا واردَةٌ علَى كُلِّ إِنسَانٍ، ولَكِنْ لاَ بُدَّ لَها مِنْ تَوبَةٍ، ولاَ تَوبَةَ دُونَ مُحاسَبَةٍ، قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ((كُلُّ بَنِي آدمَ خَطَّاءٌ، وخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوابونَ))، يَتوبُ العَبْدُ بَعْدَ أَنْ يُحاسِبَ نَفسَهُ، لِينجُوَ مِنْ عَذابِ الآخِرَةِ، فأَعضَاءُ الإِنسانِ شَاهِدَةٌ علَيْهِ بأَعمَالِهِ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ، وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ ﴾[1]، ورَحِمَ اللهُ الخَلِيفَةَ الرّاشِدَ عُمرَ بنَ الخطَّابِ – رَضِيَ اللهُ عَنهُ – حِينَ قَالَ: ((حَاسِبوا أَنفُسَكُم قَبْلَ أَنْ تُحاسَبوا، وزِنُوها قَبْلَ أَنْ تُوزَنوا، وتأَهَّبُوا لِلعَرْضِ الأَكبَرِ علَى اللهِ)) .

أَيُّها المُسلِمونَ:

إِنَّ أَولَى ما يَنبَغِي أَنْ يُحاسِبَ المَرءُ نَفسَهُ علَيْهِ هوَ: ماذا قَدَّمَ لِنَفسِهِ فِي عَامِهِ المُنصَرِمِ هَذا؟ فَالسَّعِيدُ مَنْ قدَّمَ لَها ما يُصْلِحُها فِي دِينِها ودُنياها، والخَاسِرُ مَنْ فَرَّطَ فِي إِصلاَحِ شَأنِها، ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ، وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[2]، فَحاسِبْ نَفسَكَ – أَخِي المُسلِمَ – مَاذا قدَّمْتَ لَها مِنْ أَعمَالِ البِرِّ والتَّقوَى، ومَاذا ادَّخَرْتَ مِنَ الطَّاعَاتِ لِيَوْمِ الحِسابِ والبَلْوَى، إِنَّ المُسلِمَ لَنْ يُؤدِّيَ ما يَجِبُ علَيْهِ فِي نَفْسِهِ إِلاَّ بِالعِلْمِ والمَعرِفَةِ، فمَاذا قَدَّمْتَ – يا أَخي– لِنَفْسِكَ فِي الجَانِبِ العِلْمِيِّ؟ كَمْ كِتاباً لِلتفقُّهِ بِهِ فِي دِينكَ قَرأْتَ؟ وكَمْ دِراسَةً لِتَهذِيبِ نَفْسِكَ اطَّلَعْتَ علَيها؟ أَمْ كَمْ مِنَ المَعارِفِ الصِّحِّيَّةِ لِسَلاَمَةِ بَدَنِكَ حَرَصْتَ علَى الحُصولِ علَيْها؟ أَما سَمِعْتَ قَولَ اللهِ تَعالَى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[3]، أَمْ جَهِلْتَ قَولَهُ

(١) سورة فصلت /٢٠-٢١ .

(٢) سورة الشمس / ٩-١٠ .

(٣) سورة الزمر / ٩ .

سُبحانَهُ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (١)، هَلْ تَعلَّمْتَ حِرفَةً تَكسِبُ مِنْ ورَائِها رِزقاً حَلالاً؟ أَما عَلِمْتَ أَنَّ احتِرافَ مِهْنَةٍ شَرَفٌ لَكَ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ؟ إِنْ تَكُنْ فَعَلْتَ فاشكُرِ اللهَ، وحَافِظْ علَى مَا عِنْدَكَ، وارتَقِ بِمقامِكَ إِلَى ما هوَ أَعلَى وأَسمَى، وإِنْ تَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فاحْذَرْ مِنَ الأَيّامِ وتَسارُعِها؛ واغتَنِمْ فُرْصَةَ حيَاتِكَ وشَبابِكَ وفَراغِكَ وصِحَّتِكَ وغِناكَ قَبْلَ أَنْ تَفقِدَها أَو تفقِدَ بَعضَها، فَتُصبِحَ مِنَ النَّادِمينَ، مُمْتَثِلاً بِذلِكَ قَولَ رَسولِكَ ﷺ : ((اغتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وصِحّتَكَ قَبلَ سَقَمِكَ، وغِناكَ قَبلَ فَقْرِكَ، وفَراغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ))، وأَسأَلْ نَفسَكَ: ما الذِي أَهمّكَ فِي عَامِكَ المَاضِي وأَقضَّ مَضْجعَكَ؟ لُقْمَةٌ تَأكُلُها ولِباسٌ تَلْبَسُهُ، أَو مالٌ تَقتَنِيهِ وتَجْمَعُهُ؟ أَمْ كَانَ هَمُّكَ أَنْ تَحيا للهِ سالِكًا سُبُلَ مَرْضاتِه وجَنَّاتِهِ؟ هَلْ كُنْتَ زَارِعاً لِلخَيْرِ تَغْرِسُ الفَضَائِلَ بِكَلِماتِكَ، وتَنْثُرُ العِطْرَ بِأَفعالِكَ؟ أَمْ كُنْتَ تَغْرِسُ الشَّرَّ والسُّوءَ وتُؤذِي إِخوانَكَ؟

إِخْوَةَ الإِيمَانِ:

ونَحْنُ نَقِفُ مُوَدِّعِينَ عامَنا هَذا، مُستَقبِلِينَ عامًا جَديدًا، حَرِيٌّ بِكُلِّ واحِدٍ مِنّا أَنْ يَسأَلَ نَفسَهُ: ماذا قَدَّمَ لأُسرَتِهِ ومَنْ هُمْ تَحْتَ وِلايَتِهِ فِي هَذا العَامِ؟ هَلْ أَدَّى الأَمانَةَ، ووفَّى بِواجِبِ الرِّعايَةِ، أَم كَانَ بِخلافِ ذَلِكَ؟ فَإِنَّ بَعضَ النَّاسِ يُهمِلُ بَيتَهُ وأُسرَتَهُ وأَولادَهُ، فَتَمُرُّ عليْهِ الأَيّامُ والشُّهورُ لاَ يَستَمِعُ فِيها إِلَى شَكْوَى وَلَدٍ، ولاَ يُنْصِتُ لِرأْيِ زَوجَةٍ، ولاَ يَسأَلُ عَنْ عَلاقَاتِ أَولادِهِ وبَناتِهِ، بَلْ لاَ يَدْرِي متَى يَأتونَ البَيْتَ ومتَى يَخْرُجونَ مِنهُ ولاَ مَعَ مَنْ يَخرُجونَ، لاَ يَهتَمُّ بِبِناءِ أَفكَارِهم، ولاَ صَقلِ مَواهِبِهم. إِنَّ دَورَ الأَبِ فِي الأُسرَةِ دَورُ المُربِّي الرَّاعِي الأَمِينِ، والمُوَجِّهِ لِما فِيهِ صَلاَحُ الدُّنيا والآخِرَةِ، إِذا شَبَّ أَحَدُ أَبنائِهِ وَجَّهَهُ لِلكَسْبِ الحَلالِ، وأَخَذَ بِيَدِهِ بَعِيدًا عَنْ سُبُلِ الضَّلاَلِ، ووَقَاهُ أَسْبَابَ الضَّعْفِ والانْحِلاَلِ، وأَرشَدَهُ إِلَى حِرفَةٍ يَكْسِبُ مِنها قُوتَ يَوْمِهِ، ويَحفَظُ بِها مَاءَ وَجْهِهِ عَنْ ذُلِّ المَسأَلَةِ، وكَمْ مِنَ الأُسَرِ بِها شَابٌّ أَو أَكْثَرُ، علَى الأُسرَةِ والمُجتَمعاتِ أَنْ تُحَرِّكَ هِمَّتَهم، وتَشْحَذَ عَزِيمتَهم، وتُوَجِّهَهُم وتُرشِدَهُم لِعَملٍ يَتَكسَّبونَ مِنهُ، ولاَ يَحُولونَ بَيْنَهم وبَيْنَ العَمَلِ بِحُجَّةِ أَنَّ العَمَلَ لاَ

(١) سورة المجادلة / ١١ .

يُناسِب مَقامَهُم. وَالحَدِيثُ عَنْ وَاجِبِ رَبِّ الأُسْرَةِ تِجَاهَ أُسْرَتِهِ، يَجُرُّنَا إِلَى الحَدِيثِ عَنْ وَاجِبِ كُلِّ مَسؤولٍ تِجَاهَ مُؤَسَّسَتِهِ، فَإِنَّهُ مَسؤُولٌ عَنْ تَنْمِيَتِهَا، وَرَفْعِ مُستَوَى خِدْمَاتِهَا، وَالرُّقِيِّ بِطَاقَاتِ العَامِلِينَ فِيهَا، إِنَّ المَسؤُولَ النَّاجِحَ هُوَ الذِي يَقِفُ فِي مُؤَسَّسَتِهِ أَو دَائِرَتِهِ فِي مِثْلِ هَذَهِ المُنَاسَبَةِ وِقْفَةَ مُرَاجَعَةٍ وَمُحَاسَبَةٍ، يَستَذْكِرُ فِيهَا أَخْطَاءَ المَاضِي لِيَتَزَوَّدَ مِنْهَا بِالصَّوَابِ الذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ، وَيستَعِدُّ لِتَطْوِيرِ مُؤسَّسَتِهِ وَالعَامِلِينَ فِيهَا بِخُطَّةٍ مَدْرُوسَةٍ وَعَزِيمَةٍ لاَ تَلِينُ، فَبِذَلِكَ يَكُونُ لَهُ مَقَامٌ فِي سِجِلِّ النَّاجِحِينَ، وَمَكَانٌ بَارِزٌ مَعَ المُتَمَيِّزِينَ، يَدْفَعُهُ إِلَى ذَلِكَ عِظَمُ الإِحْسَاسِ بِالمَسؤولِيَّةِ، وَشُمُوخُ الشُّعُورِ بِالوَاجِبِ، وَتَواضُعُ الإِذْعَانِ لِلْحَقِّ.

فاتَّقوا اللهَ –عِبادَ اللهِ–، وأَدُّوا مَا أَوجَبَهُ اللهُ علَيْكُم تِجَاهَ أَنفُسِكُم وأُسَرِكم وَمُجتَمَعَاتِكُمْ، واعمُروا حَياتَكم بِما يُصلِحُ دِينَكم ودُنياكم.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَ فِي تَعاقُبِ اللَّيَالِي والأَيّامِ عِبْرَةً للمُعْتَبِرِينَ، وفِي انصِرامِ الشُّهورِ والأَعْوامِ ذِكْرَى لِعبَادِهِ المؤمِنِينَ، وأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَمَرَ عِبادَهُ بالاستِفادَةِ مِمَّا مَضَى، وعَدَمِ الحَسْرَةِ علَى ما فَاتَ وانقَضَى، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ المُرتَضَى، ﷺ وعلَى آلِهِ وأَصحابِهِ أَهلِ الرِّضَى، وعلَى مَنْ تَبِعَهم بِإِحسَانٍ إِلَى يَوْمِ البَعْثِ والقَضَاء.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ :

هذَا عَامٌ رَحَلَتْ أَيّامُهُ، وانقَضَتْ شُهورُهُ، وأَصبَحَ مِنَ التَّأْرِيخِ، فَلْيَقِفْ كُلٌّ مِنَّا وِقْفَةَ صِدْقٍ ووفَاءٍ لِوَطَنِهِ ومُجتَمَعِهِ، يَسأَلُ نَفسَهُ: كَمْ مِنَ المَشارِيعِ الخَيْرِيّةِ أَسْهَمَ فِي إِنشَائِها، أَو المَرافِقِ الاجتَماعِيّةِ حَرَصَ علَى تَفعِيلِها، مَاذا قَدَّمَ لأُمَّتِهِ مِنَ الدِّراساتِ والبُحوثِ النَّافِعَةِ، التِي تَرتَقِي بِفِكْرِ أَبنَائِها، وَتُسْهِمُ فِي عُمْرانِها وبِنائِها؟ وفِي الحَدِيثِ عَنِ الرَّسولِ ﷺ : ((إِذا

ماتَ ابنُ آدَمَ انقطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صدَقَةٍ جَارِيةٍ، أَوعِلْمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعو لَهُ))، فَإِنْ كُنْتَ قَدَّمتَ – أَخِي المُسلِمَ – لأُمَّتِكَ ومُجتَمَعِكَ ما يَسرُّكَ فِي عامِكَ هذَا؛ فَاشكُرِ اللهَ علَى تَوفِيقِهِ، واسأَلْهُ المَزيدَ فِي عامِكَ المُقبِلِ، وإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ تَجْعلِ الحَسْرَةَ تَحُولُ بَيْنَكَ وبَيْنَ عِمارَةِ عَامِكَ القَادِمِ بِكُلِّ نَافِعٍ ومُفِيدٍ، فَذلِكَ مَاضٍ لاَ حِيلَةَ لإِرجاعِهِ، أَمّا عامُكَ الجَديدُ فَإِنَّكَ تَمْلِكُهُ إِنْ كَتَبَ اللهُ لَكَ فِيهِ أَجَلاً، إِبدأْ عامَكَ الآتِي بِهِمَّةٍ عَالِيةٍ وعَزِيمَةٍ وقَّادَةٍ، مُقَدِّماً حُقُوقَ خَالِقِكَ ومَولاكَ، وَحَقُّهُ سُبحانَهُ أَنْ يُطاعَ فَلاَ يُعصَى، وأَنْ يُذكَرَ فَلاَ يُنسَى، وأَنْ يُشكَرَ فَلاَ يُكفَرَ، وأَدِّ حُقوقَ والِدَيْكَ بالرِّعايَةِ والعَطْفِ والحنَانِ، وحُقوقَ زَوجِكَ وأَبنائِكَ بالتَّربِيةِ الصَّالِحَةِ وتَرسيخِ الإِيمانِ، تَذكَّرْ أَقارِبَك وجِيرانَكَ، والمُحتاجِينَ مِنَ الأَرامِلِ واليتَامَى والمَساكِينِ، وَأَسْهِمْ بِهِمَّةٍ وإِخلاَصٍ فِي الرُّقِيِّ بأُمَّتِكَ، والنُّهوضِ بِمُجتَمعِكَ، وأَدِّ حُقوقَ الخَدَمِ والعُمَّالِ قَبلَ أَنْ يَجِفَّ عَرقُهم، واحذَرْ ظُلْمَهم، فإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يَوْمَ القيامَةِ، وأَنتَ تَرى زَوالَ الأَيّامِ وذَهابَ الأَعمَارِ، ذَكِّرْ نَفسَكَ بِحقِيقَةِ الدُّنيا وأَنَّها دَارُ عُبورٍ إِلى النَّعِيمِ المُقيمِ فِي جَنَّاتِ الخُلودِ، ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾(١).

فاتَّقوا اللهَ –عِبادَ اللهِ–، وأَصلِحوا أَمْرَ دِينِكم ومعَاشِكم، وتَفكَّروا فِي مَصِيرِكم ومَآلِكم، وَاستَفْتِحُوا عَامَكُمُ القَادِمَ بِالبِشْرِ وَالتَّفَاؤُلِ وَالتَّخْطِيطِ الجَيِّدِ، وَاحْرِصُوا فِيهِ عَلَى صَالِحَاتِ الأَعْمَالِ، وَتَنَافَسُوا فِيمَا يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْماً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا

(١) سورة الرعد / ٣٥ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعاً مَرْحُوْماً، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقاً مَعْصُوْماً، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْماً. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِساناً صَادِقاً ذَاكِراً، وَقَلْباً خَاشِعاً مُنِيْباً، وَعَمَلاً صَالِحاً زَاكِياً، وَعِلْماً نَافِعاً رَافِعاً، وَإِيْمَاناً رَاسِخاً ثَابِتاً، وَيَقِيْناً صَادِقاً خَالِصاً، وَرِزْقاً حَلاَلاً طَيِّباً وَاسِعاً، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجمع كلمتهم عَلَى الحق، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظالمين، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعبادك أجمعين.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا يَا وَكُلِّ أَرزَاقِنَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.